

القصور الصحراوية لولاية البيض دراسة وصفية من خلال التقارير الفرنسية

The Desert Ksours of El Bayadh Descriptive Study Through the French Reports

الاسم: بكارة بن عامر-طالب دكتوراه-

تاريخ القبول: 2019/02/09

تاريخ الاستلام: 2018/12/19

ملخص:

عمل الجيش الفرنسي أثناء توغله نحو الجنوب الجزائري على تدوين كل ما رأت عينه أو وقعت عليه يده بل حتى كل ما سمعه فبقدر ما كان دقيقا في توثيق المعلومة لأهدافه العسكرية فقد حرص كذلك على وصف ما كان يصادفه خاصة عمارة القصور الصحراوية وطرق بنائها التي لم يتوقف عندها بل جاءت في أغلب تقاريرهم العسكرية في حالتها المزرية حسب رأي البعض منهم وبنمط معماري محلي أصيل لم يفهمه الكثيرون، غير أن ما قدموه في تلك الفترة يحمل بين طياته كثيرا من المعلومات تؤرخ لهذه المباني والمنشآت المدنية، الدينية والعسكرية والتي اختفى بعضها أما البعض الآخر فقد أصبح مهجورا وركام، ناهيك عن الروايات الشفهية التي دونها الفرنسيون عن فكرة تأسيسها ونمط معيشة ساكنيها، مما أتاح للكثير من الباحثين والمهتمين العودة إليها والاستفادة منها.

الكلمات الدالة: قصر، صحراء، واحة، geryville، البيض

Abstract:

The French army, during its incursion in the south of Algeria, recorded everything that was seen or signed by his hand, but even all he had heard, as precise as possible in the documentation of his military objectives. , also wanted to describe what has been encountered, especially the architecture of the desert palaces and the methods of construction In most of their military reports, in their deplorable state, according to some, and in the original architectural style that many of people did not understand, they contained a lot of information about these buildings and civil, religious and military buildings, some of which have disappeared. Riqam, Nah As for the oral narratives without the French idea of its creation and the style of the inhabitants living, which allowed many researchers and Almmerrmman back to them and take advantage of it.

Keywords:ksar,desert,oasis,gerlyville,elbayadh

1. مقدمة:

تعد التقارير العسكرية والدراسات التي أعدها الفرنسيون بعد احتلال الجزائر، من المصادر التي يُستعان بها في كثير من البحوث، لا سيما في البحث الأثري كونها تطرقت لمباني ومواقع قد اندثرت أو غُيّرت معالمها وأخرى مجهولة من بينها القصور الصحراوية لولاية البيض، التي سنحاول في هذا المقال جمع أهم الدراسات الفرنسية التي تحدثت عن عمارة القصور بالمنطقة مبرزين بذلك الجانب المعماري، وما مدى حقيقة المعلومات وأهميتها؟ وكيف جاء وصف الفرنسيون لهذا النوع من العمارة؟ خاصة وأنها ارتبطت بعامل معرفة المنطقة وأشكالها العمرانية والبشرية قصد الاجتياح والتوسع.

عُرفت منطقة البيض* (Géry ville سابقاً) لدى الفرنسيين بإسم جبال القصور Les Monts des Ksours على خلاف جبال أولاد نايل وجبال عمور، نظرا لكثرتها وانتشارها بشكل ملفت على طول سلسلة الأطلس الصحراوي، حيث بلغ عددها حسب التقارير الفرنسية ما يزيد عن 30 قصراً (أنظر الخريطة رقم 1: ناهيك عن المباني القديمة التي خربت وهجرت بفعل الحروب والغزوات وغيرها).

من خلال دراستنا لهذه التقارير، تبين لنا أنها تناولت القصور الصحراوية وفق مراحل زمنية وحسب ظروف معينة خاصة أمنية، كون القصور الصحراوية بالمنطقة عبارة عن مراكز عبور للقوافل ونقاط تخزين لقمح البدو الرحل وهي محصنة بأسوار دفاعية وأبراج للمراقبة، وفي هذا الصدد يقول Filix Jacquot في كتابه بعنوان حملة الجنرال كافنيك في الصحراء الجزائرية الصادر سنة 1849م: "عائنا في رحلتنا الاستكشافية إلى الصحراء من العداوة وسوء الظن من قبائل الصحراء التي كانت تحول دون التقرب من معرفة المنطقة"⁽¹⁾، بالإضافة إلى قيادة قبيلة أولاد سيد الشيخ الروحية وتحكمها في قصور الجنوب الغربي والصحراء مما جعلها محور ونافذة لتسهيل تغلغل هذه

*- تقع ولاية البيض في الجنوب الغربي للجزائر، بين خطي عرض (40° - 33°) شمالا وخطي طول (00° - 01°) شرقا بمساحة قدرها 71696,70 كلم²، يحدها من الشمال كل من ولاية سعيدة ولاية تيارت وسيدي بلعباس، ومن الشرق والجنوب الشرقي ولاية الأغواط، أدرار غرداية، ومن الجنوب الغربي النعامة وبيشار، أنظر:

Direction de la Planification et de L'aménagement du territoire, Monographie de la wilaya D'el Bayadh, EL Bayadh, 2010, p :10-15.

¹ - Félix Jackout, Expedition du General Cavaignac dans le Sahara Algerien, ed : gide et J.boudray, Paris, 1847, p :20.

الحملات في المنطقة وداخل القصور عن طريق مهادنتها وتثبيتها على خلافة الصحراء حيث يقول: Michelle
Antar في كتابه Chevauchées d'un futur St-Cyrien...

"Les ouledsid cheikh sont le pivot de notre politique sud oranais mieux même sud algérien." ⁽¹⁾

كما أن هذه الدراسات الفرنسية قد تناولت قصور المنطقة وفق ثلاث مراحل مهمة وهي مرحلة الاستكشاف
مرحلة المقاومة، مرحلة الاحتلال والسيطرة وسنحاول فيما يلي التطرق إلى أهم المؤلفات لكل فترة نتناول فيها
القصور الصحراوية لولاية البيض من خلال ما ذكره الفرنسيون:

1.1 المرحلة الأولى : مرحلة الاستكشاف

تبدأ من سنة 1845 إلى 1864م، إكتشف فيها العقيد جيرى Gery قصور المنطقة أثناء مطاردته للأمير عبد القادر
سنة 1845م، ثم طرد العقيد رونو Rénaux للأمير من قصر الشلالة والأبيض سيد الشيخ سنة 1846م ثم قصر
بوسمغون سنة 1847م، تلاها توغل العقيد كافنيك Cavaignac نحو قصر تبوت ⁽²⁾.

في سنة 1845م نشر دوماس Daumas تقريراً بعنوان: الصحراء الجزائرية، وهو عبارة عن دراسة جغرافية
إحصائية وتاريخية لقصور المنطقة وهي: قصر بوعلام، ستيتن، مشرية، غسول، بريزينة سيد الحاج الدين، أربا
الفوقاني وأربا التحتاني، الشلالة القبليّة، الشلالة الظهرانية وبوسمغون، حيث اكتفى بوصف سطحي للقصور من
حيث وضعية السور الدفاعي، مداخله والأبراج ومواد البناء المستعملة، عدد المنازل مع ذكر القبائل التي تودع
قمحها في هذه القصور بالإضافة إلى ذكر عدد الأشخاص القادرين على حمل السلاح داخل كل قصر. ⁽³⁾

وفي سنة 1858م قام دو كولومب de Colomb بإصداره كتاباً بعنوان: حملة على القصور والصحراء لمقاطعة وهران
عبارة عن دراسة جغرافية طبيعية لولاية البيض والهضاب والصحراء تطرق فيها لوصف قصور المنطقة قصر سيد

1- Michelle Antar, *chevouchées dun futur st-cyrien, atravaire les ksourset oiasis oranais*, hetzel, Paris, 1907, p: 25.

2- Comminardi. Francois, *Au coeur des monts des ksours, le ksar de Chellala Dahrانيا*, in tradition et modernité, Revue d'Architecture et Urbanisme N02, Alger, 1995, p: 140

3 - Daumas. E. *lesaharaalgerien études géographique et statistique et historique sur la region au sud des etablissementfrançais en algerie*, du bosfrère, Alger, 1845, p: 245 .

الحاج بن عامر قصر أربوات، قصر الكراكدة، قصر البنود قصر الأبيض سيد الشيخ، قصر بنت الخصقصر بريزينة، قصر الغاسول.⁽¹⁾

وفي نفس السنة قام الطبيب L. Leclerc (لوسيانلوكلاكرك) بحملة عسكرية جند لها كافة المقومات البشرية والعلمية من مهندسين، جغرافيين، طبوغرافيين وأطباء... مما جعل دراسته بعنوان: واحات الجنوب الوهراني لأولاد سيدي الشيخ الأقرب للدراسة العلمية الأثرية في وصف قصور المنطقة وهي: قصر أربا التحتاني، قصر أربا الفوقاني، قصر الأبيض سيد الشيخ، قصر بوسمغون، قصر الشلالة القبليّة، قصر الشلالة الظهرانية، حيث يعد تقريره مرجع لباقي الدراسات الفرنسية اللاحقة، كما يعد أول من تطرق لتأسيس قصور المنطقة معتمدا على الروايات الشفهية.⁽²⁾

ما يميز هذه المرحلة هو تقرب الإدارة الاستعمارية من زعماء قبيلة أولاد سيد الشيخ وتكرمهم مما سمح لهم بدراسة المنطقة بكل سهولة ودون مقاومة.

2.1 المرحلة الثانية : مرحلة المقاومة

مرحلة المقاومة والاستقرار تبدأ من سنة 1864م إلى سنة 1884م، حيث أصبحت الدراسات والتقارير تتناول القصور الصحراوية بشكل سطحي ومختصر، تعتمد في أغلبها على الدراسات السابقة، في سنة 1875م أصدر Achille Filias كتاباً بعنوان: الجغرافية الطبيعية والسياسية للجزائر تحدث فيه عن قصور المنطقة بشكل مختصر، قصر ستيتن، قصر الغاسول، قصر بريزينة، قصر أربا التحتاني قصر أربا الفوقان قصر بوسمغون، قصر الأبيض سيد الشيخ، قصر الشلالة القبليّة، قصر الشلالة الظهرانية) مركزا على عدد السكان أنواع النباتات والمحاصيل الزراعية إلى جانب التضاريس والشبكة المائية.⁽³⁾

1 -M.L.de colombe,exploration des ksours et du sahara de la provaincedoran, imp : du gouvernemant, Alger,1858,p:19.

2-Leclerc. L, les oiasis de la provaince d'Oran du les ouled sidi cheikh ,ed : tissier 1858,p:23.

3- FilliasAchille,géographie physique et politique delalgerie,deuxieme édition, imp :v.ailoud et compagne .Paris,1875 ,p :64

وفي نفس السنة وصف Paul Solleillet في كتابه المعنون بـ حملة على الصحراء، رحلة من الجزائر إلى واحات عين صالح حيث ذكر قصر بنت الخص الهلالية واصفاً بناء أحد الآبار بشكل دقيق.⁽¹⁾، في سنة 1880م أصدر Drapier Henry ديوان شعر بعنوان: تحت السماء الزرقاء، تطرق فيه لوصف قصر أربا الفوقاني بأبيات شعر بنفس وصف Leclerc.⁽²⁾

وفي سنة 1882م أصدر Louise Piesse كتاباً بعنوان: رحلة الجزائر تونس وطنجة، حيث تحدث عن قصر (سيدي الحاج بن عامر، قصر أربا الفوقاني، قصر أربا التحتاني، قصر بوسمغون، قصور الأبيض سيد الشيخ، قصر الشلالة القبلية، قصر الشلالة الظهرانية) كما جاء وصفه للقصور بنفس وصف Leclerc حرفياً.⁽³⁾

في سنة 1884م أصدر Le Commandant Niox كتاباً بعنوان: الجغرافية الطبيعية والسياسية للجزائر، تطرق فيه إلى قصور المنطقة بشكل مختصر من حيث إحصاء عدد السكان وعدد النخيل.

3.1 المرحلة الثالثة : مرحلة الاحتلال و السيطرة

تبدأ من سنة 1884م إلى غاية الاستقلال، ما يميز هذه الفترة هو نهاية المقاومة الشعبية وسيطرت الفرنسيين على كل قصور المنطقة وبالتالي نجد وصف الفرنسيين للقصور بصورة أكثر إرتياحية وكثير من الأحيان إضافات جديدة للدراسات السابقة، وفي سنة 1891م نشر Georges Robert كتاباً بعنوان: رحلة عبر الجزائر تطرق فيه إلى قصور (سيدي الحاج بن عامر أربو الأبيض سيد الشيخ، بوسمغون، شلالة القبلية و شلالة الظهرانية ، ستيتن، الغاسوليريزينة بوعلام)⁽⁴⁾.

في نفس السنة أصدر Hérison Maurice كتاباً بعنوان: صيد الإنسان، يصف فيه قصور الشلالة كما أمد بمعلومات في غاية الأهمية حول تخريب أسقف منازل قصر بوسمغون.⁽⁵⁾

1- Solleillet Paul, *exploration de Sahara centrale, voyage de paul solleillet, dalger a l'oasis de ain saleh*, Alger, 1875, p: 69 .

2 -Drapier Henry, *un ciel bleu*, imprimerie de l'association ouvrière , Oran, 1880, p: 84-85.

3 -Piesse Louis, *étnaire de l'algerie de la tunisie et de tanger*, hachette et cie ,Paris, 1882, p: 293.

4 - Georges robert, *voiyageatravaire l'Algerie*, nots et croquis, ed : dentu, imp : g.rougier, Paris, 1891, p: 399.

5-Hérison Maurice, *la chasse a L'homme gère d'Alger*, ed: paulolan dorfe ,Paris, 1891, p: 263.

في سنة 1892م أصدر Trumlete كتاباً بعنوان: الجزائر الأسطورة، تناول فيه قصة تأسيس قصور أربا من خلال الروايات الشفهية، سنة 1906م نشر Guide Joanne كتاباً بعنوان: الجزائر وتونس، يصف فيه قصور أربوات، بوعلام، ستيتناغاسول بريزينة⁽¹⁾، وفي سنة 1907م نشر Michele Antar كتاباً بعنوان: جولة حول قصور ووحدات وهران، تناول فيه وصف قصور الشلالة بوسمغون، أربوات، مشرية، بوعلام) كما جاء بوصف جديد لقصر ستيتن وقصر الكراكدة وقصور البنود.⁽²⁾ سنة 1908م قامت Isabelle Eberhardt برحلة سياحية إلى قصور الشلالة أصدرتها في كتاب بعنوان: Notes de Routes.⁽³⁾

وفي سنة 1934م نشر Léon Lehuraux كتاباً بعنوان: الصحراء ووحداتها، تطرق فيه إلى وصف قصور أربوات بريزينة وقصور الأبيض سيد الشيخ.⁽⁴⁾ سنة 1936م أصدرت جمعية أصدقاء الصحراء تقريراً وصفت فيه قصور الغاسول، ستيتن، بريزينة.⁽⁵⁾

2. وصف القصور الصحراوية بولاية البيض من خلال الدراسات الفرنسية :

اكتشف الفرنسيون قصور المنطقة عبر اتجاهين، اتجاه الجنوب الغربي ويظم: قصر مشرية، سيد الحاج بن عامر، أربا التحتاني وأربا الفوقاني، قصر شلالة ظهرانية وقصر شلالة القبليّة ثم قصور الأبيض سيد الشيخ وقصور البنود، ثم اتجاه الجنوب الشرقي ويظم: قصر ستيتن، بوعلام، الغاسول، بريزينة، سيدي طيفور، سيد الحاج الدين وقصر بنت الخص، وستتطرق لهذه القصور بالترتيب وحسب أهمية كل قصر في الوقت الحالي.

1-2 قصر بوسمغون :

يقع قصر بوسمغون في الجنوب الغربي يبعد عن مقر الولاية بحوالي 160 كلم، وهو قصر أمازيغي⁽⁶⁾، يذكره Daumas على أنه قرية بما مائة 100 مسكن محاطة بسور من الطوب مهترأ به ثلاث مداخل: الباب القبليّاب

1 -Guides joanne, **algerie et tunisie** , hachette cie,Paris,1906,p:170.

2 -Michelle Antar,OP-CIT,p:25.

3-Eberhardt Isabelle, **notes de routes ,maroc,algerie,tunisie**,librierie charpontier et pasqualle,Paris,1908,p:179.

4-Léon Lehuraux, **le sahara-ses oiasis**, ed : baconnier,alger,1934 ,p :154, Coyne,OP.CIT,p:53.

5 - Association ,**Les amis de Sahara**,bulletin trimestriel, n19,avril1936.,p:45.

6-Association ,OP-CIT,p:66

الفرطاس، باب التواسي، وبه مسجد يحتوي على بئر ويعتبر البئر الوحيد بالقرية⁽¹⁾، غير أن تسمية باب الفرطاس لم نجد لها موقع بل هو باب تمدالتون، وتسمية باب التواسي هو في الحقيقة آت ناسي، كما يضيف أن خارج القرية هناك أربعة أضرحة لـ سيدي عبد القادر الجيلاني، سيدي الحاج بوحفص، سيدي بوسمغون سيدي أحمد التجيني⁽²⁾.

قصر بوسمغون حسب وصف الطبيب لوسيانلوكلارك L.Leclerc يأتي مختلفا وأكثر تفصيل فهو محاط بسور يتقدمه خندق في الشمال يمتد إلى الشرق وينتهي إلى الجنوب، تتخلل السور أبراج وثلاثة أبواب إثنان في الغرب والباب الرئيسي في الشرق يتم من خلاله الدخول للقصر عبر جسر محمول من خشب النخيل (لم يعد موجوداً) والباب به ثقب يفضي من خلاله إلى فناء ذو رواق مغطى، أما الساحة نجدها في الجهة الشمالية يتفرع منها شارع طويل مستقيم ومتسخ على حوافه توجد مظامير صغيرة (للمراحيض) بالإضافة إلى أكوام الفضلات المنزلية وفضلات الأغنام التي نجدها على شكل أكوام في فناء المنزل والتي تستعمل

كسماد للفلاحة⁽³⁾، يذكر لوكلارك وجود قنطرة حمل الماء خارج القصر من الجهة اليمنى للوادي إلى الضفة اليسرى أين نجد البساتين، وتعد الأولى من نوعها في المنطقة تنتهي بحاجز يوزع المياه بالتساوي كنظام للسقي، حيث وصفها Coyne سنة 1889م أن سكان القصر كيسقون محاصيلهم من عين سيدي الشيخ التي تقع جنوب القصر حوالي 1 كلم يتم نقل الماء عبر قنوات⁽⁴⁾ كما يذكر لوكلارك وجود برج عالي على مرتفع لمراقبة اللصوص⁽⁵⁾.

يعتبر Leclerc أن القصر مستودع لقمح القبائل الرحل، وقد إمتهن سكانه الحداثة والتجارة وهو أكثر القصور صناعة في نظره، به حوالي 400 إلى 500 ساكن⁽⁶⁾.

منازل القصر تتكون من طابقين، الطابق الأرضي نجد فيه المطبخ، الإسطبل ومكان الكومة لمختلف المواد المستعملة، أما الطابق الأول فهو مخصص للسكن ماعدا في أوقات الحر أثناء الصيف، تغلق أبواب المنازل بأقفال خشبية وهي عبارة عن عمود مستعرض يسمى الذراع ينزلق داخل تجويف خشبي أين نجد مربع خشبي مثبت على

1-DaumasE , OP-CIT,p:245 .

2-IBID, p:246.

3- Leclerc.L,OP-CIT, p :66.

4-Coyne,lesahara de louest,reveux africaine n33,1889,p :50.

5-IBID, p :64.

6- IBID, p :69.

الباب يطلق عليه الفكرون، ويغلق الباب بواسطة الذراع الذي يحرك عدة إبر متحركة والتي تدفع القفل داخل إطار الباب الخارجي⁽¹⁾، أخلي القصر من ساكنيه بعد مجيء الفرنسيين حيث أمر العقيد Okeef بنزع أغصان السدر الذي يحمل سقف المنازل قصد حرقه لطهي الطعام⁽²⁾، وبعد مغادرة الفرنسيين للقصر قام سكان قصر الشلالة وأربا بنهب ما تبقى، إذ قاموا بنزع العارضات التي تحمل السقوف حيث يصفها بأنها جذوع رفيعة قد تكون من سدر وهي غير متوفرة في المكان حاليا ربما كانت موجودة في القديم وربما جلبت من منطقة سعيدة⁽³⁾، من خلال دراستنا لأسقف منازل قصر بوسمغون تبين أن معظمها من الكرناف والبعض من القصب مما يؤكد إمكانية إعادة التسقيف في فترة لاحقة.

2.2 قصري أربا :

يقع القصران جنوب غرب مقر الولاية على بعد 100 كلم، يذكر Daumas القصرين على أهما قريتين صغيرتين تتكون من 30 إلى 40 مسكن تسمى حسب موقعها أربا الفوقاني وأربا التحتاني، كانت القبائل تودع القمح لدى القصرين⁽⁴⁾، يقول Leclerc أن المؤسس الأول للقصرين هو سيدي معمر أبي العالية في القرن 15م بعد قدومه من القيروان حيث بنى القصر الشارف (القديم) الذي سكنه أحفاده ثم بنى قصر أربا التحتاني ثم قصر أربا الفوقاني في فترة لاحقة⁽⁵⁾.

3.3 قصر أربا الفوقاني :

يصف Leclerc القصر أنه شيد على مرتفع من الجانب الشرقي للوادي يتقدمه خندق من الجهة الشمالية يأخذ القصر شكل مربع تقريبا محاط بسور به ثقب وفتحات يظم غالبا الجدران الخارجية للمنازل، ويكتنف السور من الجهات الأربعة أبراج للحراسة مربعة الشكل يبلغ علوها أكثر من 10 أمتار وعرضها تقريبا بثلاثي طولها مبنية بالحجارة غير منتظمة، هذه الأبراج ذات شكل هرمي مربعة ورشيقة ومبتورة في أعلاها بما فتحات دائرية للمراقبة

1-IBID, p:66-67.

2-Hérison Maurisse, OP-CIT,p : 263.

3-OP-CIT,p: 268.

4-Daumas,OP-CIT,p: 241.

5-Leclerc.L,OP-CIT,p :36-39.

وهي تشبه قصور العصور الوسطى⁽¹⁾، تحتوي الأبراج على حجرة لرامي السهام الذي يطلق الأبواق عند اقتراب أشخاص من القصر لتفتح السلاسل الثقيلة الجسر المتحرك⁽²⁾، واجهة القصر مرتفعة أكثر من الجهة الجنوبية والجهة الغربية، يتم الدخول للقصر عبر بوابة رئيسية من جهة الوادي وهناك أبواب أخرى خاصة بسكان القصر⁽³⁾، المدخل الرئيسي مبني بالحجارة ومغطى، يفضي إلى منطقة صغيرة تؤدي إلى داخل القصر أين نجد عدة أزقة متعرجة وغير منتظمة تؤدي إلى المسجد، سكان القصر يفوقون المائة 100 شخص تتكون منازلهم من طابق أرضي تتموضع فوق بعضها على شكل مدرج تتخللها العديد من الكوات للإضاءة تتكون عناصر المنزل عموما من حجرات تتوزع حول فناء صغير لا تدخل الإنارة إلا من خلال الباب الرئيسي أو بعض الكوات أستعمل في بناء القصر الطوب وأحيانا الحجارة كما يجرف الوادي تربة طينية تصنع منها اللبنات⁽⁴⁾، لم يتبقى من القصر سوى بقايا مسجد صغير أعلى قصبة القصر مع ركام بعض المنازل المهدامة وبرج في الجهة الجنوبية شبه مهدم.

3.2 قصر أربا التحتاني :

يقع على مرتفع ضفة الوادي وعلى منحدر، يحيط به خندق من الجهة الشرقية والجنوبية، مدخل القصر على الواجهة الشرقية يحده برجين، أما أبراج القصر فلم يتبقى منها سوى الأبراج السفلية، يؤدي مدخل القصر إلى رواق يفضي إلى ساحة تقام بها التجارة وعلى جانبيها محلات تجارية⁽⁵⁾، قصر أربا التحتاني كبير ويظم تجمع بشري بضعف القصر الآخر أو ثلثيه، به حوالي 300 ساكن⁽⁶⁾ و80 مسكن⁽⁷⁾ أرضية القصر غير منتظمة ومنحدرة في الجهة الشمالية حيث نجد المنازل على شكل طبقات فوق بعضها ويعد هذا القصر أكثر نظافة من قصر أربا الفوقاني⁽⁸⁾، يعلو مدخل القصر سطح به مزاغل محمول على جذوع النخيل يؤدي المدخل إلى رواق ضيق يفضي

1-Piessé Louis, OP-CIT,p :293.

2- Léon Lehuraux, OP-CIT,p:154,Coyne,OP-CIT,P:53.

3-Leclerc ,OP-CIT,p :39.

4-Leclerc,OP-CIT,,p :41.

5 -IBID,p :41.

6-Fillias Achille,OP-CIT,p:64.

7 - Coyne,Op-Cit,P :52.

8 - Leclerc,OP-CIT,p:43.

إلى الشارع الرئيسي للقصر وهو غير مغطى، شوارع وأزقة القصر بها مساكن مبنية بالطوب ويغطي كذلك السقوف المحمولة على جذوع شجر العرعار أو الأثل الذي يجلب من جبل بونقطة ووادي القليبة⁽¹⁾، يتم الدخول للمنازل عبر مدخل منخفض وضيق يغلق بواسطة باب مصنوع من شجر العرعار أو النخيل، تتكون المساكن غالبا من إسطلب به (حمار، حصان، معز، دجاج) بالإضافة إلى دكان وغرفة أو إثنان في الطابق الأرضي وتعد الغرف صغيرة وضيقة عند الفقراء وواسعة عند الأغنياء، يرفع سقف المنازل المصنوع من أغصان العرعار بواسطة دعامة غير منتظمة نجدها في وسط القاعة، أما المطبخ نجده في وسط المنزل به مدخنة تخرج عبر السطح⁽²⁾.

4.2 قصر الشلالة الظهرانية (شمالية) :

يبعد عن قصر بوسمغون بنحو 20 كلم شمالا، تحتوي هذه القرية حسب دوماس Daumas على 100 مسكن غير متقنة البناء وبدون جير محاطة بسور مهترأ به مدخلين باب العسكري وباب النوادر كما به مسجد ومدرسة⁽³⁾، غير أن أسماء الأبواب المذكورة غريبة عن القصر إذ في الواقع وما هو متعارف عليه أن عددها ثلاثة أبواب وهي: بابأحفير، باب تشرافين، باب تافرتنوعليه قد تكون هذه التسميات جديدة والباب الثالث إضافة جديدة لمداخل القصر هذا إذا ما اعتبرنا أن دوماس قد زار القصر في سنة 1845م. من جهة أخرى يمكن أن يكون هناك خلط في الأسماء أثناء إعادة الكاتب تحرير النص، يعد القصر حسب Leclerc الأحسن بناءً بين قصور الجنوب الغربي بفضل توظيف مادة الحجارة في البناء الداخلي للقصر، حيث يحتوي على ساحة تتفرع منها أربع شوارع رئيسية من الزاوية الشمالية الغربية، أكبر شوارع القصر قصير ومائل، ضيق وملتوي جزء منه مغطى ينتهي بباب مفتوح في الزاوية الجنوبية الغربية للسور، كما يصف المنازل على أنها من طابقين والطابق العلوي يستعمل في فترات الصيف، أما البناء فقد تحكم بناؤها في توزيع مياه الشرب والصرف الصحي، بالإضافة إلى وجود أكواخ مخصصة لرمي القاذورات أغلبها خارج القصر أسفل المدخل الشرقي للقصر⁽⁴⁾.

1- M.L.de colombe, OP-CIT ,p:19.

2 -IBID ,P:20.

3- Daumas, OP-CIT, P:242-243.

4- Leclerc, OP-CIT, P:73-75.

5.2 قصر الشلالة القبلية (الجنوبية):

قرية صغيرة مكونة من 50 مسكن، مبنية بالحجارة الصلصالية ومن دون جير بها مسجد ومدرسة، محاطة بسور مهترأ به ثلاثة أبواب باب عين عمر وباب تافرن وباب الخرايش⁽¹⁾، بني القصر بجانب منبع مائي يسمى عين الجديدة تسقى منه البساتين، الصناعة قليلة بالقصر تعتمد على بيع المنتجات الصوفية والخضروات، كما يقوم سكان القصر بتخزين قمح قبائل بدو الرحل من أولاد عبد الكريم وحميان الشراقة⁽²⁾، سكان القصر من التيجانيين منازلهم بها فتحات صغيرة على الحائط⁽³⁾.

القصر عبارة عن مبنى صغير جداً به 100 ساكن، مبني على منحدر صخري ذو شكل مربع تقريباً الواجهة الرئيسية للقصر محاطة بـ ثلاثة أبراج مربعة الشكل، برج في الوسط والأخرى على الزوايا⁽⁴⁾، يفتح الباب الرئيسي في الجهة الشرقية أين نجد الساحة في الوسط بجانبها مسجد⁽⁵⁾، القصر متواضع البناء لم يتبقى منه سوى بعض الأقواس ومنارة المسجد التي يصل إرتفاعها إلى 15 أو 20 متراً، مبنية بواسطة أقواس مصمتة بشكل جميل⁽⁶⁾ كما تصف إيزابيل ابرهاردت Isabelle Eberhardet القصر على أنه صغير وأكثر بياضاً محاط ببساتين وأشجار مثمرة ونخيل⁽⁷⁾.

6.2 قصور الأبيض سيدي الشيخ :

يقع جنوب غرب مقر الولاية على بعد 120 كلم، عبارة عن تجمع لعدت قرى، شرقاً نجد قصر الرحامنة وغرباً قصر أولاد سيد الحاج أحمد وتينكات وأولاد بودواية وقصر سيدي عبد الحاكم⁽⁸⁾، القصر الشرقي (قصر الرحامنة) يحتوي على 150 إلى 180 مسكن محاطة بسور ارتفاعه حوالي 10 أقدام به مدخل وحيد مدعم بـ أربعة أبراج يحتوي القصر على قصبة تدعى قصبة سيدي بن الدين، بها مسجد ذو منارة بداخله بئر بالإضافة إلى زاويتين بهما

1- IBID,P:241.

2-Leclerc,OP-CIT,P :242.

3- Michelle A,OP-CIT,P:238.

4- Leclerc. L,OP-CIT,P :80.

5-IBID,p :80-81.

6-Piesse Louis,OP-CIT,p:297.

7-Eberhardet Isabelle, OP-CIT,p:179.

8 - Daumas,OP-CIT,p:225.

مصلى أحدها لسيدي الحاج بوحفص والأخرى لسيدي الشيخ، أما القصر الغربي توجد به زاوية وحيدة تقع في قصر أولاد بودواية⁽¹⁾، يحتوي الأبيض سيد لشيخ على خمسة قصور منتشرة تحيط بقبة سيدي الشيخ، غير أنه يذكر إثنان منها في الجهة الشرقية وهي القصر الشرقي وقصر سيدي عبد الرحمان وثلاثة في الجهة الغربية وهي القصر الكبير أو قصر سيدي الحاج أحمد، قصر أولاد بودواية، قصر الأبيض لغرابية، يصل عدد سكان قصور الأبيض سيدي الشيخ إلى 2000 ساكن.

القصر الشرقي: هو الأقدم يعود تأسيسه إلى سنة 1220هـ محاط بخندق من الجهة الجنوبية يتم الدخول للقصر من خلال باب من جهة واحة النخيل ويعد القصر الأجل بين قصور الأبيض سيدي الشيخ.

قصر سيدي عبد الرحمان: يقع في الناحية الشمالية على مرتفع عبارة عن قصر صغير به إثنان أو ثلاثة مساكن مأهولة.

قصر سيدي الحاج أحمد: يقع في مقابل القصر الشرقي يسمى أيضا القصر الكبير أسسه سيدي الشيخ إلى جانب مسجده.

القصران اللذان يقعان جنوب القصر الكبير يعودان إلى فترة متأخرة وهما قصر الأبيض لغرابية وقصر أولاد بودواية يسكنه خدم وعبيد سيدي الشيخ، ويصف Leclerc قبة سيدي إبراهيم أخ سيدي الشيخ والتي بناها بناءون من فتيق بشكل جيد وقد يكون هم من احضروا مادة الجبس والجير إلى الأبيض سيد الشيخ⁽²⁾.

مساكن القصور مبنية من الطوب وكذا السور والأبراج، تتكون المنازل من عدة غرف صغيرة يتوسطها فناء رئيسي بعضها تحتوي على طابق أول، يتكون الطابق الأرضي من قاعة صغيرة عبارة عن مطبخ ذو مدخل واسع لتسهيل خروج الدخان أبواب المساكن من خشب النخيل تربطها عوارض خشبية من شجرة الطرفاء ذات الأغصان الرقيقة، تفتح الأبواب بواسطة محور دوران مثبت في الأسفل والأعلى تعلوه عارضة أوساكف من شجر النخيل مغطى بالجريد يحمل فوقه السقف، بعد تجاوز الباب نجد النساء منشغلين على آلة النسيج⁽³⁾.

1 - IBID,p227.

2 - Leclerc .L,OP-CIT,p:55.

3 -IBID,p:55.

زار دوكولومب M.L.de colombe قصور الأبيض سيد الشيخ حيث وجدها تحتوي على 110 مسكن أغلبها للخماسينوالعبيد وهي مبنية من الطوب غير أنها ليست مسورة كباقي القصور بل مجرد حائط قصير نظراً لحمايتها الروحية من طرف سيدي الشيخ⁽¹⁾.

7.2 قصور البنود :

تقع البنود جنوب الابيض سيد الشيخ ،عبارة عن ثلاث قصور مهدمة، تعود إلى قبيلة بني عامر، إثنائتمتضامة وواحد منفرد على مرتفع يسمى قصر المرفود، وتعد هذه القصور مركزاً هاماً لراحة القوافل القادمة من الجنوب نحو الشمال،تضم القصور بعض المنازل التي لا تزال قائمة محاطة بسور لحمايتها من غزو قبائل الصحراء⁽²⁾.

8.2 قصر مشرية :

حصن صغير يقع غرب استيتين به حوالي 20 منزل يعتبر القصر مخزن ومستودع لقمح قبائل أغواط كسال⁽³⁾، كما يصفه دوماس Daumas على أنه قرية بها مسجد صغير محاطة بسور من الحجارة تحيط به بساتين وستة أضرحة،ويذكره ميشال عنتر Michelle Antar بإسم مشرية الصغرى،على خلاف مشرية الكبرى الواقعة بولاية النعامة والأولى هي الأقدم نظراً لوجود وثيقة تظهر شراء قطعة الأرض من ضمنها القصر أشرف عليها سيدي الحاج بوحفص المتوفي سنة 1661م⁽⁴⁾ وسيدي عطاء الله بن عابد تعود إلى القرن 17م وما إن احتل الفرنسيون القصور استولوا على المخطوطات والوثائق كما قاموا بتزوير الوثيقة والتي جاء فيها " ...هذا الذي ذكرت بتاريخ) بتاريخ) المعظم الله قدره رمضان بعدم (بعدها) فات (انقضى) منه اثني عشرة يوماً سنة تسعة عشرة في القرن الألف أشهر بعد المتين (المائتين) عبد ربه تعالى سيدي مُجَد بن علي ". (أنظر الوثيقة رقم:1) أثناء ترجمة الوثيقة للفرنسية ورد خطأ (تزيوير) أثناء الترجمة في السنة حيث جاءت كما يلي:

« ...Ce qui vient d'être motionné par nous a eu lieu a la date du moi de dieu très glorifié ramadan après que douze jours en Sant écoulés l'an dix neuf du siècle courant douze cent dix neuf (quinze décembre 1804)... »

1 - M.L.de colombe,OP-IT,p:26.

2- M.L.de colombe,OP-CIT,p: 28-29 , Michelle antar,OP-CIT,p:160 .

3- Daumas,OP-CIT,p:219.

4- Leclerc. L,OP-CIT,p :38.

هنا ورد الخطأ والتزوير في التاريخ أي السنة حيث جاءت في القرن التاسع عشر الميلادي عوض السنة الأصلية تسعة عشر في القرن الألف هجرية (1019هـ - 1611م) وليس بالتقويم الميلادي لأنه لا يمت بصلة إلى ماهومتعارف عليه في تلك الفترة (انظر الوثيقة رقم 2) والقصر -حسب ميشال عنتر- عبارة عن أكواخ لمساكن وشوارع ضيقة ذات جدران نصف دائرية وأضرحة سيئة الطلاء⁽¹⁾.

9.2 قصر ستيتن :

قرية صغيرة يصفها دوماس... محاطة بسور مهترأ من الحجارة به مدخل وحيد، مسجد صغير ومدرسة، بالقرب من القصر نجد منبع مائي يسمى عين ستيتن، يستفيد منها السكان الذين ليس لديهم آبار في منازلهم⁽²⁾، يقع القصر أسفل جبل كسال على حافة وادي استيتن يأخذ شكل مستطيل أبعاده 180م × 60م للقصر مدخلين يؤديا إلى شارع رئيسي يفصل الجهة الشرقية عن الجهة الغربية وقد يكون أضيف مدخل ثاني للقصر في فترة لاحقة بعد زيارة دوماس و guides للقصر أي بين سنتي 1845م و1909م، القصر به حوالي 200 مسكن مبنية بالطين⁽³⁾ و1100 ساكن⁽⁴⁾، السور مدعم بأربعة أبراج يشبه الحصن في أسفله نجد قصبة يحتمي بها السكان في حالة الهجوم على القصر⁽⁵⁾.

منازل القصر كما وصفها Michelle Antar شبه مهدامة عبارة عن ركام من الطوب، عند المدخل الرئيسي للقصر هناك بناء كبير من طابقين به فتحة ورواق مغطى يعلوه سطح يؤدي إلى برج يشبه قصور العصور الوسطى، القصر ملتوية ومكتظة بالرجال وأخرى بالنساء، كما يضيف أن القصر بني في الأساس لتخزين قمح قبائل البدو الرحل⁽⁶⁾، في الواقع عند زيارتنا للقصر تبين أن بناؤه من الحجارة وليس الطوب خاصة أن المنطقة جبلية جبلية وشديدة البرودة وكثرة التساقط في فصل الشتاء.

1 - Michelle Antar, OP-CIT, p : 193.

2 - Daumas, OP-CIT, p : 219.

3 - Guides joanne, OP-CIT, p : 170.

4 - Fillias Achille, OPCIT, p : 63.

5 - Georges robert, OP-CIT, p : 398 .

6 - Michelle Antar, OP-CIT, p : 40.

أتى ذكر القصر في تقرير الجمعية أصدقاء الصحراء تصفه على أنه محاذي للجبل، مساكنه بعضها فوق بعض وبجانب بعضها البعض يتم الدخول إليها عبر أزقة مسقوفة وقديمة⁽¹⁾.

10.2 قصر الغاسول :

قرية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي تبعد عن مقر الولاية بـ 43 كلم، زارها دوماس Daumas محاطة بسور من الطوب بطول ضعف قامته الرجل أي نحو 3.50 سم، يتخلل السور فتحات، يحتوي القصر على 40 إلى 50 مسكن ومسجد مهترأ ومدرسة للأطفال، يتزود القصر بالماء من منبع عين بوضلاح، يعتبر القصر مستودع لقمح قبائل أغواط كسال، سكانه من العرب واليهود يمتنون الصباغة والزراعة وحياسة الملابس الصوفية⁽²⁾.

زار de colombe القصر وجده مبني بشكل مدرج على ربوة⁽³⁾، على حواف جبل غبار به حوالي 280 ساكن ليصل عدد سكانه سنة 1889م إلى 450 ساكن و 100 مسكن⁽⁴⁾ يمر من خلاله واديين من الشمال إلى الجنوب⁽⁵⁾، اتخذ اسمه لنوع من الحجر الصلصالي يستعمل كصابون للغسيل منازل من الطوب، تشبه أكواخ مخفورة في الأرض⁽⁶⁾ به الكثير من الهدم والردم⁽⁷⁾ كما أنه يشبه قصر ميزاب في الشكل بني على مرتفع جيري أحمر⁽⁸⁾.

11.2 قصر بريزينة :

يقع في الجنوب الشرقي على بعد 90 كلم عن مقر الولاية، يصفه دوماس بأنها قرية تحتوي على 150 مسكن محاطة بسور مهترأ من الطوب به مدخل وحيد، تتوسط القصر ساحة للتجارة بها مسجد ذو منارة ومدارس للأطفال، لا يحتوي القصر على مصادر للمياه بل كلها خارج القصر تسقى منها البساتين⁽⁹⁾، بني القصر على

1 - Association ,OP-CIT,p:45.
2-Daumas,OP-CIT,p :220.
3- M.L.de colombe,OP-CIT,p :55.
4-Coyne,Op-Cit,P :53.
5 -filliasAchille,OP-CIT,p :64.
6- Georges robert, OP-CIT,p :399.
7- Hérison maurisse,OPCIT,p :275.
8-Association ,OP-CIT,p :54.
9-Daumas,OP-CIT,p :221.

مرتفع صغير يمين وادي سّقر عند سفح الجبل يحتوي على 48 كوخ مبني بالطوب، القصر محاط بسور بدون مرافق تتخلله فتحات دائرية⁽¹⁾ يصفه Georges robert أنه يحتوي على 50 مسكناً محاط بسور مهترأ محمي بثلاث أبراج بها فتحات⁽²⁾، كما أحيط بخندق صغير⁽³⁾، مساكن القصر من الطوب متضامة والشوارع ضيقة⁽⁴⁾، وفي سنة 1936م تحدثت جمعية أصدقاء الصحراء على أن القصر به 210 مسكن و 1717 ساكن⁽⁵⁾.

12.2 قصر بوعلام :

يصف دوماس القصر على أنه قرية صغيرة تتكون من 20 إلى 40 منزل محاطة ببساتين⁽⁶⁾، تقع على مرتفع بجانب بجانب وادي عريض وليس ذا أهمية⁽⁷⁾.

13.2 قصر سيد الحاج الدين :

قصر صغير يتكون من 15 إلى 16 مسكن، يعتبر ملتقى القوافل القادمة من متليلي، غرداية، القليعة، قورارة، به ضريح لسيد الحاج الدين⁽⁸⁾.

14.2 قصر الكراكة :

يقع بالقرب من واد الساقية يسمى بالقصر الاحمر يعود إلى أولاد عيسى⁽⁹⁾، مبني على مرتفع تسكنه فقط ثلاث عائلات من أغواط كسال، كان القصر غنيا في الماضي وأصبح مهجورا بعد وفاة سيد الشيخ⁽¹⁰⁾ حيث لم تبقى سوى بعض العائلات لحماية المخازن الموجودة بالقصر⁽¹¹⁾.

1- M.L.de colombe, OP-CIT, p :54.

2- Georges robert, OP-CIT, p :398

3- Guides joanne, OP-Cit, p :171.

4-Michelle Antar, OP-CIT, p :95.

5-Assosiation , OP-CIT, p :37.

6- Daumas, OP-CIT, p218.

7-Georges robert, OP-CIT, p :400, Guides joanne, OP-CIT, p :170, Michelle Antar, OP-CIT, p :56 .

8 - Renée basset, **la légende de bent el khass**, revue africaine n°49, 1905, p :19.

9 - M.L.de colombe, OP-CIT, p :25.

10-Michelle Antar, OP-CIT, p :188.

11-Coyne, Op-Cit, P :53.

15.2 قصر بنت الخص :

يقع القصر في الجنوب الشرقي على بعد 90 كلم عن مقر الولاية، يعود بناءه إلى امرأة من قبيلة بني هلال تدعى أمباركة بنت الخص⁽¹⁾ حيث سكنت في الجانب الأيسر لوادي سّقر⁽²⁾ شّيدت به قرية صغيرة ومحصنة⁽³⁾، كما شّيدت عدت قرى أخرى بالصبيحي وأربا على جبل بونقطة وبعين لعمارة حيث حاصرها حاصرها سلطان الغرب (أبو الحسن المريني) داخل قصرها⁽⁴⁾، كما نجد بمنطقة القور بقايا لحصن منيع يصل إليه عبر ممر وحيد وصعب، كما ينسب إليها قصر المنيع القديم هذا بالإضافة إلى حفر وبناء الآبار مثل بئر ثلجة، عشية، تكير وزرارة⁽⁵⁾، يعد هذا الأخير نقطة وصل بين طريق القليعة، ورقلة، البيض، متليلي، وهو مبني بالحجارة المتقنة الصنع بعمق 20 متر وعرض 2 متر، يحتوي جانب من داخل البئر على غرفة مقببة تتسع لـ 20 إلى 25 شخص يتم الوصول إليها من خلال درج مصنوع من الحجارة البارزة.⁽⁶⁾

3. خاتمة :

جاء وصف الفرنسيين للقصور في فترة فُقدت أو نُهبت فيها أغلب المخطوطات المحلية مما ترك لهم الحرية في الكتابة والتأويل، لكن رغم ذلك نجد هذه التقارير والدراسات حول القصور الصحراوية لولاية البيض المرجع الوحيد لتلك الفترة وبالتالي يصعب الاستغناء عنها وتجاوزها دون الرجوع إليها من جهة مع التأكد بمدى مصداقيتها على أرض الواقع من وجهة أخرى، ومن خلال ماسبق وقفنا على أهمية هذه الدراسات التي تناولت وصف قصور المنطقة ومعالمها منذ بداية الاحتلال باعتبارها فترة جد معقدة ومُغَيَّبة، ناهيك عن الوضعية المزرية التي تعرضت لها القصور الصحراوية بالمنطقة جراء الحرق والتدمير الذي طال أغلبها، خاصة فترة المقاومة الشعبية (1864-1904م)، هذا بالإضافة إلى تعرض كل القصور إلى نهب مخازنها باعتبارها مستودع للتخزين وكذا سيطرة الفرنسيين على أغلب

1-Basset Renée, OP-CIT,p :15-21.

2-Solleillet Paul, OP-CIT,p :69 .

3-Basset Renée, **la légende de bent el khass**, revue des tradition populaire, 20eme année tom20,n°11, Jourdan, Alger, 1905 ,p :25 .

4- M.L.de colombe, OP-CIT,p:52.

5- IBID,p:52 .

6-Solleillet Paul, OP-CIT,p:69.

الطرق التجارية ومراكز العبور مما أدى إلى تراجع دورها الاقتصادي وانعكاسه على الحياة الاجتماعية واستمرار هذا الوضع إلى غاية فترة ما بعد الاستقلال بهجرانها كلياً، رغم ذلك فقد وثق الفرنسيون لهذه القصور وأهم عناصرها المعمارية حيث لا نجد على أرض الواقع سوى بضعة قصور والبقية لا نتعرف عليها إلا من خلال هذه التقارير السالفة الذكر والتي جمعناها من خلال هذه الدراسة.

4. الملاحق:



خريطة رقم 1: توضح أهم القصور الصحراوية بولاية البيض عن: Google earth (بتصرف)

الصورة رقم 1: قصور الأبيض سيد الشيخ

عن :

Association ,les amis de
sahara,bulletin
trimestriel,
n°19,avrile1936,p36 .



El Abiod Sidi Cheikh. — Les koubas

الصورة رقم 2: قصر بريزينة عن :

Association ,les amis
de sahara,bulletin
trimestriel,
n°19,avrile1936,p36 .



Ksar de Brezina

CI

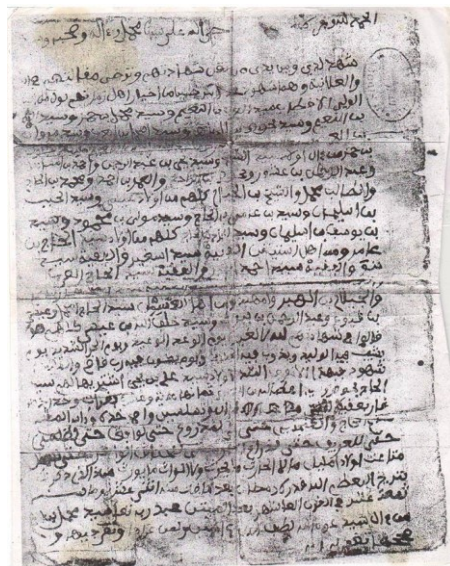
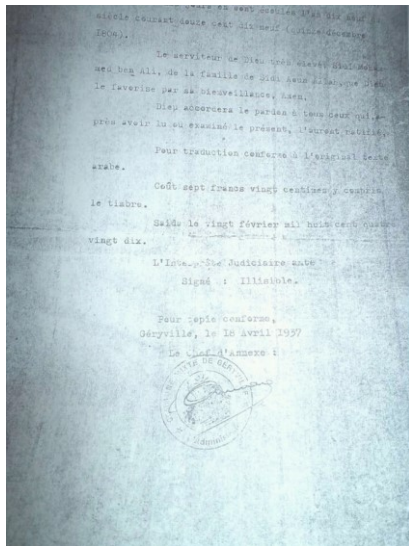
الصورة رقم 3: قصر الغاسول عن :

Association ,les amis
de sahara,bulletin
trimestriel,
n°19,avrile1936,p36 .



الصورة رقم 4: قصر يومغونين :

Association ,les amis
de sahara,bulletin
trimestriel,
n°19,avril1936,p45 .



الوثيقة رقم 2: وثيقة مترجمة للفرنسية لعقد
شراء قطعة أرض مشرية

الوثيقة رقم 1: وثيقة أصلية لعقد شراء قطعة
أرض مشرية

5. المراجع:

- Direction De La Planification Et De L'aménagement Du Territoire ,**Monographie De La Wilaya D'el Bayadh**,EL Bayadh,2010 .
- Félix Jackout ,**Expedition Du Generalcavaignac Dans Le Saharaalgerien** ,Ed : Gide Et J Boudray,Paris ,1847.
- Michelle Antar,**Chevouchéesdun Futur St-Cyrien,Atravaire Les Ksourset Oiasis Oranais**,Hetzel,Paris,1907.
- Comminardi.Francois, **Au Coeur Des Monts Des Ksours, Le Ksar De Chellaladahrana**, In Tradition Et Modernité,Revue d'Architecture Et Urbanisme N02 ,Alger ,1995.
- Daumas. E ,**Lesaharaalgerien Études Géographique Et Statistique Et Historique Sur La Region Au Sud Des Etablissementfrançais En Algerie** ,Du Bosfrère ,Alger,1845.
- M.L.De Colombe,**Exploration Des Ksours Et Du Sahara De La Provaincedoran**, Imp : Du Gouverneman ,Alger,1858.
- Leclerc. L, **Les Oiasis De La Province d'Oran Du Les Ouled Sidi Cheikh** ,Ed : Tissier 1858.
- Filliasachille,**Géographie Physique Et Politiquedelalgerie**,Deuxieme Édition, Imp :V.Ailoud Et Compagnie .Paris,1875 .
- Solleilletpaul,**Exploration De Sahara Centrale,Voyage De Paulsolleillet, Dalger A L'oasisde Ain Saleh**,Alger,1875.
- Drapier Henry, **Un Ciel Bleu** ,Imprimerie De L'association Ouvrière , Oran,1880.
- Piesse Louis, **Éteniraire De Lalgerie De La Tunisie Et De Tanger** ,Hach Etteetcie ,Paris,1882.
- Georges Robert, **Voiyage A Travaire Lalgerie** ,Nots Et Croqu I S,Ed : Dentu,Imp :G.Rougier,Paris,1891.
- Hérisson Maurisse,**La Chasse A Lhomme Gère d'Alger** , Ed: Paulolandorfe ,Paris,1891.
- Guides Joanne, **Algerie Et Tunisie** , Hachette Cie,Paris,1906,P:170.
- Eberhardetisabelle,**Notesderoutes ,Maroc ,Algerie ,Tunisie**,Librieriercharp ontier Et Pasqualle,Paris,1908.
- Léon Lehuraux, **Le Sahara-Ses Oiasis** , Ed : Baconnier,Alger,1934 .
- Association ,**Les Amis De Sahara**,Bulletin Trimestriel, N19,Avrile1936.
- Coyne,**Lesahara De Louest**,Reveux Africaine N33,1889.

-Renée basset, **la légende de bent el khass**, revue africaine n°49,1905.

ˆBasset Renée, **la légende de bent el khass**, revue des tradition
populaire,20^{eme} année tom20,n°11,Jourdan, Alger,1905 .